لحزب البعث العربي الاشتراكي، حزيران ١٩٨١).

الأهداف السياسية

على الرغم من ارتباط الآثار الاقتصادية بمجمل الواقع السياسي لاسرائيل، إلا أن هنالك أهدافاً سياسية تستهدف النضال الفلسطيني ومسيرة الأمة العربية نحو التحرر والتقدم وتزيد بالتالي من معاناتها وأهم تلك الأهداف الصهيونية العدوانية:

١) يعد هذا المشروع، بالاستناد إلى أهميته الاقتصادية تحدياً جديداً للعرب، ويؤكد الكيان الصهيوني به مرة أخرى ان كل محاولات الرفض العربي لوجوده على المستوى البعيد إنما تقابل من الجانب الاسرائيلي بتدعيم سياسة الأمر الواقع والسعي إلى جعل «اسرائيل قوية» باستمرار إلى حد يصبح معه الاعتراف بهذا الواقع أمراً ضرورياً لا مناص منه.

٢) يرتبط هذا المشروع ارتباطاً وثيقاً بعملية بناء المستوطنات اليهودية في الجزء الأوسط والجنوبي من فلسطين، وبذلك تزداد وتيرة الاستيطان في الكيان الصهيوني تطبيقاً لسياسة (تهويد) فلسطين.

٣) يوفر هذا المشروع جواً مناسباً لتصاعد معدلات الهجرة اليهودية إلى اسرائيل، إذ يتم استيعاب عدد غير قليل من المهاجرين اليهود الجدد، ومن جهة ثانية يقلل فرص الرغبة في الهجرة المعاكسة.

٤) بالاضافة إلى خرق فاضح للقانون الدولي نتيجة المساس بالبحار الدولية، فان هذا المشروع يهدف إلى تثبيت الوجود الاسرائيلي في فلسطين المحتلة عن طريق الوجود العسكري الأمني والصناعي في قطاع غزة بهدف ضم هذا القطاع نهائياً إلى الكيان الصهيوني.

٥) حين يتم إنشاء هذه القناة ستترسخ في أذهان اليهود، وغيرهم الثقة بالكيان الصهيوني الذي فسر علمياً وواقعياً معنى عبارة بن غوريون في الخمسينات: «اتبعوني إلى الصحراء»، والتي يقصد بها الجزء الجنوبي من فلسطين بما فيه صحراء النقب وغيرها، وسيدعم ذلك الكيان الصهيوني، ويساعد على تثبيته نفسياً لدى اليهود، وقد حقق نبوءة هرتزل التي قالها عام ١٩٠٢ في روايته الخيالية عن المستقبل، والتي تحدث فيها عن المسافرين في دولة اسرائيل: «... أمام ابصارهم مياه البحر الميت الزرقاء، وسيسمعون ضجة تصم الآذان، انها أصوات القناة التي تصب مياه البحر المتوسط في وادي الأردن (**المصدر نفسه**).

ردود الفعل الصهيونية

تباينت ردود الفعل في الكيان الصهيوني حيال المشروع وإمكان تنفيذه، فقد طالب رعنان فايتس رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية في رسالة شخصية بعث بها إلى مناحيم بيغن بالشروع فوراً بتنفيذ المشروع الذي وصفه بأنه «حيوي جداً لاسرائيل»، في حين حذر شلوموغور صاحب خطة يسميها «خطة تطوير غور الأردن» من هذا المشروع وقال ان من شأنه خلق الاحتكاك بين الأردن واسرائيل، وقال في رسالة بعث بها هو الآخر إلى